Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
2022 /المجلد 30/ العدد8/ 2022 8 Vol. 30/ No.

المقامات والخصائص المحمدية في القرآن الكريم

آسيا محمد رضا سبع هاشم عبد النبي علي ابو خمسين
قسم تفسير علوم القران/ كلية العلوم والمعارف/ جامعه المصطفى العالمية
Lara.alhollo22@ gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2021/10/25 تاريخ قبول النشر: 2021/12/18 تاريخ نشر البحث: 19 / 10/ 2022

المستخلص

أن دراسة القرآن الكريم وبيان ما فيه من الدلالات ومقامات تمثل جانبا من الجوانب الثرة التي يتدفق بها الاسلوب القرآني.

وتتركز إشكالية البحث حول المقامات المحمدية الصريحة في القرآن الكريم وبيانها.

من حيث هدفت إلى بيان مفهوم المقامات المحمدية في القرآن الكريم وانواعها منها الصريحة التي يمكن معرفتها من خلال اللفظ مباشرة اما السؤال الرئيسي ماهي هذا المقامات الصريحة في القرآن الكريم وكيف بيانها.

وأهم الفوائد التي تجنيها المجتمعات من خلال هذه المقامات ودورها الفاعل في تغير حركة المجتمع والمنهج المتبع في هذه البحث هو المنهج التحليلي من خلال عرض الآيات القرآنية وتفسيرها وبيان آراء المفسرين في ذلك لأجل الإحاطة بكل آراء المفسرين والوصول إلى المعنى المطلوب.

فالمقامات المحمدية الصريحة هي أحد اعمدة: العلم والتطور والفكر، ولا يصلح المجتمع بإهمال أحد هذه الأركان فهو المنهج الذي خطه رسول الله وفق كتاب الله الكريم.

وقد توصلنا الى أن المقامات المحمدية الصريحة في القرآن واضحة من خلال الآيات القرآنية ومن خلالها بيان مقام الرسول الاعظم صل الله عليه واله وسلم.

اما الاستنتاجات فهي المقامات الصريحة بيت جوانب عديدة من شخصية الرسول الاكرم، وبيت الآيات القرآنية الخاصة بمقامات الصريحة وهذه المقامات شخصت ضمنا من سياق الآية التي ترد بها او اعتمادا على المفسرين وان هذه المقامات خاصه بالنبي الاكرم(صلى الله علية واله وسلم) دون الانبياء والرسل وذلك ما يدل على مكانة الرسول [ص] وما يحمل من قيم انسانية وعقائدية ومبادئ اخرى سامية كرمه الله سبحانه وتعالى بها.

ويمكن استقراء تلك المكانة من خلال النصوص القرآنية، اذ تحققت للرسول [ص] فضائل وردت على هيأة مقامات منها وظيفية واخرى عبادية او تنزيهية.

الكلمات الدالة: المقامات، المقامات المحمدية، القران الكريم

The explicit Muhammadan shrines in the Holy Qur’an

Asia Muhammad Reda Saba Hashem Abdel Nabi Ali Abu Khamseen
Department of Interpretation of Quran/ College of Science and Knowledge Sciences/ Al-Mustafa International University

Abstract

Studying the Noble Qur’an and clarifying what it contains of connotations and stations represents one of the many aspects through which the Qur’anic style flows.

The research problem is centered around the explicit Muhammadan shrines in the Holy Qur’an and their statement.

In terms of its aim to explain the concept of the Muhammadiyah Maqamat in the Holy Qur’an and its types, including the explicit ones that can be known through the pronunciation directly.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

The most important benefits that societies derive from these shrines and their active role in changing the movement of society

The approach followed in this research is the analytical method by presenting and interpreting the Qur'anic verses and clarifying the views of the commentators in that in order to understand all the views of the commentators and reach the desired meaning..

The approach followed in this research is the analytical method by presenting and interpreting the Qur'anic verses and clarifying the views of the commentators in that in order to understand all the views of the commentators and reach the desired meaning.

As for the conclusions, they are the explicit maqamat, the house of many aspects of the personality of the Noble Messenger, and the house of the Qur'anic verses that are specific to the explicit maqamat. Excluding the prophets and messengers, and this is what indicates the status of the Messenger (peace be upon him) and what he carries of human and ideological values and other lofty principles that God Almighty has honored with them.

This status can be extrapolated from the Qur'anic texts, as the Prophet [peace be upon him] achieved virtues that were presented in the form of positions, including functional and devotional or honorable ones

Keywords: Maqamat, Muhammadiyah shrines, The Holy Quran

المقدمة

فان القرآن الكريم بما فيه من آيات معجزات وما شمل من بيان يعد مجالا رحبا للدراسة والبحث، ودراسة القرآن الكريم وبيان ما فيه من الدلالات ومقامات تمثل جانبا من الجوانب الثرة التي يتدفق بها الاسلوب القرآني، ومن ثم دراسة [المقامات المحمدية الصريحة في القرآن] نعمة من الله عز وجل ولاسيما هذا الموضوع يتناول القرآن اغلبه.

وقد حاولت في هذه الدراسة بيان المقامات التى حظي بها الرسول صل الله عليه واله وسلم في القرآن الكريم، وبهذا، وبيت الآيات القرآنية الخاصة بمقامات المحمدية في القرآن وهذه المقامات شخصت ضمنا من سياق الآية التى ترد بها او اعتمادا على المفسرين وان هذه المقامات خاصه بالنبي الاكرم(صلى الله علية واله وسلم) دون الانبياء والرسل

وذلك ما يدل على مكانة الرسول (صلى الله علية واله وسلم) وما يحمل منقيم انسانية وعقائدية ومبادئ اخرى سامية كرمه الله سبحانه وتعالى بها.

ويمكن استقراء تلك المكانة من خلال النصوص القرآنية، اذ تحققت للرسول (صلى الله علية واله وسلم) فضائل وردت على هيأة مقامات منها وظيفية واخرى عبادية او تنزيهية، ولاسيما المقامات الوظيفية والرتبيته؛ لما تحمل من دلالات كثيرة تخدم البحث، مراعية ادراج كل مقام منها بما يتفق وطبيعة تلك المقامات القرآنية، مبتعدت في ذلك عن التقيد بجذور افعالها، وهو الحقل الدلالي الذي تنتمي اليه، فقد جعل لكل حقل منها عنوان خاص به وعليه جاءت الدارسة لتصب في رافد الدراسات اللغوية التي تعنى بأسرار القرآن الكريم عن طريق تتبع دلالات الالفاظ في معاجم اللغة، والربط بينها وبين دلالاتها في السياق القرآني الذي وردت فيه، لنجمع بين الدلالة المركزية وظلالها التي اتسعت وضاقت على وفق القرائن التى رافقتها في السياق، وهي بذلك تؤكد اهمية التدبر في آي القرآن لمزيد من المعرفة عن اثر القرآن في الفاظ اللغة العربية من خلال الاشعاعات التي يجليها النص القرآني لتلك الالفاظ

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ومن ثم تناول البحث بيان مقامات وخصائص الرسول الاعظم التى جمعت في قداستها امرين، الاول: انها الفاظ قرآنية مقدسة والثاني كونها مقاما لسيد الكائنات الاقدس، وقد عرضت طائفة من تلك المقامات؛ لبيان الدلالات التى شع بها التعبير القرآني. واجابة للأسئلة التالية التي تطرح نفسها وهي:

1-ماهي المعاني اللغوية والاصطلاحية للمقام؟

2- ماهي المقامات المحمدية الصريحة في القرآن الكريم؟

3- ماهي الدلالات التى شع بها التعبير القرآني؟

خلفية البحث: الدراسات في المقامات المحمدية الصريحة في القرآن دراسة مهمة ولها دور فاعل في بيان الجوانب التي تتعلق بحياة الانسان، ومن المؤلفات التي استقلت في المقامات المحمدية سواء دراسات او في كتب التفسير او بحوث منها-شخصية الرسول محمد(صلى الله علية واله وسلم) في كتاب فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني، اطروحة دكتوراه الطالب /مهدي صالح محمد جدوع الرهاوي، كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة تكريت، بتاريخ 25 حزيران سنة 2019م وكذلك ختم النبوة في الكتاب والسنة، رسالة ماجستير/الطالب: سهيل مطيع مصلح حطاب/اشراف د خضر سوندك رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين سنة 2014.

منهج البحث: لقد اعتمدنا في بحثنا الأسلوب التحليلي لأهمية الموضوع معتمدا على الآيات القرآنية، والتفاسير المعتبرة، امثال التبيان الى الطوسي ومجمع البيان للطبرسي والميزان للطباطبائي، اضافة الى المدارس كالتفسير جامع البيان، مع اراء علماء اللغة في المصطلحات.

اهمية البحث

1-أهمية إبراز المقامات المحمدية وأثره علي المجتمع من خلال النص القرآني، وبيان المعاني الراجحة، في مجال الصريح من هذه المقامات.

2-أهميته في الكشف عن المقامات المحمدية التى بينها القرآن الكريم وبين ودورها في التأثير في الجانب الايجابي في المجتمعات

الاطار النظري

التمهيدي وهو [مبحث التصورات]: بينت معاني مفردات البحث حيث كان المبحث الاول فيه معاني المفردات منها المقام والمحمدية الصريحة في القرآن الكريم لغة واصطلاحا وذلك بالاعتماد على معاجم اللغة واصطلاحا اخذت اقوال المفسرين والمختصين وكذلك في الاستعمال القرآني، وايضا ما اختص بيه عن باقي الانبياء من ميزات وصفات اهلت انه يكون الخاتم صل الله عليه واله والجذر التاريخي للمقام ثم عرجت المبحث الثاني: المقامات المحمدية الصريحة في القرآن الكريم وفكان الاول المقامات الصريحة في القرآن وهي مقامات ظاهرة لا تحتاج الى دليل او بينه فقد اشار القرآن اليها بالبنان منها الوظيفية والعبادية والخصوصية والاجتماعية وكانت تكملت هذه المقامات في المبحث الثاني وهذه المحطة كانت المقامات الصريحة في القرآن عرفنا ذلك من خلال دلالة الآية وكذلك التحليل اللغوي منها الفرع الاول: المقامات الوظيفية وتشمل مقام [الشاهد والشهيد] ومقام

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[العامل] والفرع الثاني: المقامات العبادية ومنها مقام (العبد) مقام [القانت] الفرع الثالث: المقامات الحالية الفرع الرابع: المقامات الخصوصية وكان مسك الختام.

المبحث الاول: تعريف مفردات البحث

يعد المقام من الالفاظ التي تكرر وروده في كتاب الله، وتعددت اطلاقاته فجاء مضافا الى الله تعالى، وكما في قوله تعالى: {**ولَنُسكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ من بعدهم ذَلِكَ لمن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ**} [ابراهيم:14]، كما ان الآيات القرآنية اوضحت انَ للملائكة الكرام مقامَات مَعلومَة كما قال تعالى:{**وما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ**} [الصافات: 164].

كما أبانت الآيات القرآنية أن لبعض الرسل والانبياء مقامات متنوعة اعظمها مقام حبيبنا ورسولنا الكريم حيث قال تعالى: {**وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا**}[الاسراء:79] وكذلك مقامات المؤمنين او الكَافرين وَردت وتكرَرَت فَي القرآن الكريم، ولما كان المقام ارتباط عظيم في دين الاسلام، كالخوف من مقام الله جل جلالة ومن الوقوف بين يديه في ذلك اليوم العظيم، وكذلك ارتباطه باجل العبادات وهي الصلاة كما في قوله تعالى: { **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} [البقرة.9] ان تكرار هذا اللفظ وتردده في كتاب الله مع تنوع دَلالاته وابراز ماَ حواه مَن هدايات وأسرار كامنة والغوص في اعماق هذا الكتاب المعجز فجاء هذا المبحث التعريف بمفردات الدراسة.

المطلب الاول: المقام لغة واصطلاحا

اولا: المقام لغة:

قال الفراهيدي [ت150 هـ]: مقام – مقَام: [ق و م]. جمع مقامات [مصدر ميمي]. من قام/ قام إلى/ قام بـ/ قام على/ قام والمفعول مقام: {**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى**} [البقرة:135].

قال الراغب الاصفهاني [ت401 هـ]: والمقَام : موضع القدمين، والمقام و المقَامة: الموضع الذي تقيم فيه. او زمان نحو قوله تعالى: {**أَنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ**} [يونس.71] مدة مكثي فيكم، والمقامة –بالفتح– الجماعة من الناس، رجال قيام، ونساء قَيم والمقَام الدَّرجةَ والمنزلة.

ومن الدعاء المأثور:"وابعثْه اللهم المقام المحمود الذي وعدته".[1،ص2]

واما المقام –بالضم– فهو مصدر اقام يقيم مقاما ومقامة بمعنى الاقامة كما في قوله تعالى: {**خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا**} [الفرقان. 76] اي قرارا واقامة وقال بعض اهل اللغة: المقامة بالضم المجَلَس يؤكل فيه ويشرب، والمقامة بالفتح المجلس الذي يتحدث فيه، وفي الصحاح عبر عن الاقامة وقال: "المقامة بالضم: الاقامة، والمقامة بالفتح: المجلس، والجماعة من الناس.

واما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك جعلته من قام يقوم بالفتح فمفتوح، وان جعلته من اقام يقيم فمضموم، لان الفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم لأنه مشبة ببنات الاربعة، نحو: دحرج، وهذا مدحرجنا، وقوله تعالى: {**لا مقام لكم**}[الاحزاب.13] بالضم، اي لا اقامة لكم.

المقام: المجلس الذي يجلس فيه، قال تعالى: {**أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ**} [النمل.39]، اي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مجلسك الذي قعدت فيه للحكم.[1،:ص5.2]

وقال بعض اهل اللغة: "المقامة بالضم المجلس يؤكل فيه ويشرب والمقامة بالفتح المجلس الذي يتحدث فيه. [1:ص22] [2:ص5-3]

ويؤيد ما ذكر في معنى المقام ويجليه بصورة اوضح الجوهري: المقامة بالضم: الاقامة والمقامة بالفتح: المجلس، والجماعة من الناس، واما المقام والمقام فقد يكون كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام، لأنك اذا جعلته من قام يقوم فمفتوح، وان جعلته من أقام يقيم فمضوم، لان الفعل اذا جاوز الثلاثة فالموضع مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الاربعة، نحو دحرج، وهذا مدحرجنا وقوله تعالى: **{لَا مقَام لَكُم}** [الاحزاب.13] بالضم، اي لا اقامة لكم.

الخلاصة:

ومن خلال ما تقدم يتبين أن المقام بالفتح من الفعل الثلاثي قام، وبالضم من الفعل الرباعي أقام، ولكل معنى يدل عليه، وقد جاء لفظ المقام في القرآن الكريم بالفتح وبالضم على ما يدل عليه.

الفرع الاول: المقام اصطلاحا

قال الطوسي[ت460 هـ]:و قوله: **{عسى أَنْ يبعثَكَ ربُّكَ مقاماً محْموداً}**[الاسراء.79] يبعثك الله مقاماً محموداً، وهي الشفاعة، في قول ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة. وقال قوم: المقام المحمود إعطاؤه لواء الحمد. [3: ص45]

قال البغوي في تفسيره[510 هـ]:**[لا مقام لَكُم]**، قرأ العامة بفتح الميم أي لا مكان لكم تنزلون وتقيمون فيه، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وحفص بضم الميم أي لا إقامة لكم، [4:ص56] قيامه تعالى عليه بعمله وهو إحاطته تعالى وعلمه بما عمله وحفظه له وجزاؤه عليه قال تعالى: **{أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ}**[الرعد. 33] ويمكن أن يكون المقام اسم.

الطبرسي في تفسيره[548 هـ]: في المقام هو مصدر ميمي بمعنى القيام مضاف الى فاعله، والمراد مكان والإضافة لامية والمراد به مقامه وموقفه تعالى من عبده وهو أنه تعالى ربه الذي يدبر أمره ومن تدبير أمره أنه دعاه بلسان رسله الى الإيمان والعمل الصالح وقضى أن يجازيه على ما عمل خيرا أو شرا هذا وهو محيط به وهو معه سميع بما يقول بصير بما يعمل لطيف خبير. [5: ص55]

وقال ابن الجوزي[ت597]: عسى من الله واجبة، ومعنى «يبعثك» يقيمك مقاماً محموداً وهو الذي يحمده لأجله جميع أهل الموقف. أنها الشفاعة للناس يوم القيامة، قاله ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، والحسن، وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.والثاني: يجلسه على العرش يوم القيامة. قوله تعالى: وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ قال الزجاج: المدخل، بضم الميم: مصدر أدخلته مدخلا، ومن قال: مدخل صدق، فهو على أدخلته، فدخل مَدخلَ صدق، وكذلك شرح «مخرج» مثله. [6]

وقال الطباطبائي[ت 1402 هـ]:أن قوله: **{ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد}** [ابراهيم.14][7:ص49] وقوله: **[مقامي]** مصدر ميمي أريد به قيامه تعالى على الأمر كله أو اسم مكان أريد به مرتبة قيمومته تعالى للأمر كله، والمراد من وعيده تعالى ما أوعد به المخالفين عن أمره من العذاب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالمراد بالخوف من مقامه تعالى تقواه بما أنه الله القائم بأمر عباده والمراد بالخوف من وعيده تقواه بما أنه الله الذي حذر عباده من مخالفة أمره بلسان أنبيائه ورسله فيعود على أي حال إلى التقوى وينطبق على قول موسى لقومه: **{استعينوا بالله واصبروا إنَّ الْأَرْضَ للَّه يورثُها من يشاء من عباده والْعاقبةُ للْمتَّقين}** [الأعراف.128] كما أشار إليه في الكشاف.[8:ص88]

وقال بعض العلماء [و هو من الأقوال الغريبة]: إن قوله تعالى:[مقام إبراهيم] جمع مقامة، كما جمعوا معونة على معون [9:ص104] ومنه قول الشاعر:

بثين الزمي (لا) إن (لا) إن لزمته على كثرة الواشين أي معون

اي: الزمي قول:[لا] إظهارا لجحد ما بيننا و غطاء على مكنون ودنا، فان ذلك اعظم معونة على الواشين بنا و الماشين علينا، واذا كان مقام ابراهيم في معنى الجمع على هذا القول سقط سؤال السائل.

وقال صاحب هذا القول **الشريف الرضى[406 هـ]**: [إن المراد بمقام ابراهيم الحرم كله، لا الموضع المخصوص من الصخرة التى أثر فيها قدمه] إذ كان مقام ابراهيم عنده في تأويل الجمع، وتقديره: مقامات ابراهيم، إلا انه قال: [مقام]، لأن المصدر بمعنى الجمع، كما [111:10]

قال الرازي [ت 606 هـ] و هو المراد من قوله في مقامٍ أمين قرأ الجمهور في مقام بفتح الميم، وقرأ نافع وابن عامر بضم الميم، قال صاحب [الكشاف] المقام بفتح الميم هو موضع القيام، والمراد المكان وهو من الخاص الذي جعل مستعملا في المعنى العام و بالضم هو موضع الإقامة، والأمين من قولك أمن الرجل أمانة فهو أمين وهو ضد الخائن، فوصف به المكان استعارة لأن المكان المخيف كأنه يخون صاحبه والشرط الثاني: لطيب المكان أن يكون قد حصل فيه أسباب النزهة وهي الجنات و العيون، فلما ذكر تعالى هذين الشرطين في مساكن أهل الجنة فقد وصفها بما لا يقبل الزيادة. [11:ص22].

الفرع الثاني:- المقام في الاستعمال القرآني:

آيات كثيرة وردت فيها كلمة المقام منها

قال تعالى: {عسى أن يبعثَك ربُّك مقاماً محمودا} [الاسراء.79] **وكذلك قوله تعالى: {وكُنوزٍ ومقام كَريم}**[الشعراء.58] يقال: قام يقوم قياما، فهو قائم، وجمعه: قيام، وأقامه غيره. وأقام بالمكان إقامة، والقيام على أضرب: قيام بالشخص؛ إما بتسخير أو اختيار، وقيام للشيء هو المراعاة للشيء والحفظ له، وقيام هو على العزم على الشيء، فمن القيام بالتسخير قوله تعالى : **{منها قائم وحصيد}** [هود.100]، وقوله :[ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها] [الحشر.5]، ومن القيام الذي هو بالاختيار قوله تعالى: **{أم من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما}** [الزمر.9].

أن الأصل الواحد في المادة: هو ما يقابل القعود، أى الانتصاب و فعلية العمل، ماديا أو معنويا. وهذا المعنى يختلف باختلاف الموضوعات، في موضوع خارجي، أو عمل، أو أمر معنوى، فالانتصاب والفعلية في كل منها بحسبه.

فالقيام في الموضوعات الخارجية: كما في **{فَلْتَقُم طائفَةٌ منْهُم معك}**[النساء.102].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وفي العمل: كما في {وَأَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوا الزَّكاةَ} [التوبة: ٢٧٧] وفي المعنوى: كما في{وأَنْ تَقُوموا لِلْيَتامىٰ بالْقِسْطِ}[النساء:127] وفي العالم الآخرة: كما في[ويوم تَقُوم السّاعَةُ يومئذٍ يتَفَرَّقُونَ] وفي الروحانيات: كما في {يوم يقُوم الرُّوح و الْملائكَةُ صفًّا}[النبأ:38]. فالإقامة إفعال: يلاحظ فيه جهة القيام بالفعل، كإقامة الصلاة، وإقامة الجدار، وإقامة التوراة، وإقامة الحدود، وإقامة الشهادة.والتقويم تفعيل: يلاحظ جهة الوقوع فيه، أى يكون النظر الى جهة تعلّق الفعل الى المفعول، كما في:

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبِدٍ} [البلد: 4] ومن ذلك التقويم: أى تعيين القيمة للشيء، فان الشيء إذا تعين قيمة [12:ص28] :

فقد قام وانتصب وتشخص وجوده، ويرتفع إبهامه وركوده.

فالتقويم بمعنى جعل الشيء قائما ومنتصبا، وليس بمعنى التعديل.

وبهذا ظهر الفرق بين المقام والمقام و المقوم، للمكان، كما في:

{من مقام إبراهيم مصلًى} [البقرة.125] {إنَّها ساءت مستقَرًّا ومُقاماً} [الفرقان.66] فالمقام: مكان للقيام: والمقام: مكان للإقامة. والمقوم: للتقويم [13: ص34].

والاستقامة استفعال: ويدل على طلب قيام في الأمر إراديا أو طبيعيا أو عملا، كما في:

{فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ و من تاب معك} [هود.112] {إنَّ الذين قالُوا ربُّنا اللّه ثُمَّ اسْتَقامُوا} [فصلت.30].

والـ قيوم من أسماء الله الحسنى: وهو القائم المطلق على كل شيء وكل أمر وكل عمل، وبكل امر وتدبير ونظم، لا يغيب عن قيوميته شيء، و هو قيوم غير متناه و غير محدود أزلى أبدى في قيوميته.

و هذه الصفة من آثار الاسم الأصيل الذاتى- الحى- الّذى هو منشأ جميع الصفات الثبوتية، كما سبق فيه- فراجعه.

{اللّه لا إله إلّا هو الْحيُّ الْقَيُّوم لا تَأْخُذُه سنَةٌ ولا نَوم} [البقرة:255] {وَعَنَت الْوجوه لِلْحَي الْقَيُّومِ} [طه. 111] فذكر القيوم بعد الحى: إشارة الى أن القيومية مرتبة ثانوية من الحياة، وهي مقام تحقق الفعلية والانتصاب ومقام القيام للعمل والتكوين والإفاضة مستغنيا عما سوية، فهو قيوم مطلق بذاته وفي ذاته ولذاته، وقائم بنفسه على كل.

المطلب الثاني: المحمدية لغة واصطلاحا

الفرع الاول:- المحمدية لغة:

[محمَّد] اسم عربي وهو مفعل من الحمد والتكرير فيه للتكثير كما تقول كرمته فهو مكرم وعظمته فهو معظّم إذا فعلت ذلك مرة بعد مرة وهو منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده وكان كذلك، روى بعض فمحمود لا يدل على الكثرة ومحمد يدل على ذلك و الذي يدل على الفرق بينهما قول الشاعر:[40:9]

فلست بمحمود ولا بمحمد ولكنما أنت الحبط الحباتر

{وآمنُوا بما نُزِّل على محمَّدٍ} [محمد:2] تخصيص للمنزل عليه مما يجب الإيمان به تعظيما له وإشعارا بأن الإيمان لا يتم دونه. [21:14]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المحمدية اصطلاحا: معناه المحمود الخصال، المثني عليه، المشكور، المرضيُّ الأفعال، المفضَّل هو النبي الخاتم(صلى الله علية واله وسلم) معناه توقف كل الفعاليات وكل تقدم بفقدانه وغيابه عن الساحة، وهذا النوع من الارتباط هو أحد علائم النقص في الرشد الاجتماعي.

أربعة أسماء عربية وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد. [وأحمد] [15: ص60]وخص بالذكر الإيمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأنه وتنبيهاً على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الإيمان به وانه الأصل في الكل ولذلك أكد بقوله تعالى: **{وهو الحق من ربّهم** [محمد:2] **}** قوله: **{وآمنوا بما نُزّل على محمَّدٍ}** تقييدا احترازيا لا تأكيدا وذكرا لما تعلقت به العناية في الإيمان. [16:ص55]

الفرع الثاني: القرآن لغة واصطلاحا

اولا: القرآن لغة:

أن القرآن: مصدر "قرأ" بمعنى:" تلا" كالرجحان والغفران، ثم نقل من المصدر وجعل اسماً للكلام المنزَّل على نبينا محمد (صلى الله علية واله وسلم). ويشهد له قوله تعالى: **{فَإِذَا قَرَأْنَاهُ اتَّبِعْ قُرْآنَهُ}** [القيامة:18] أي: قراءته أن القرآن: وصف على وزن فعلان مشتق من "القرء" بمعنى الجمع، ومنه: قرأ الماء في الحوض إذا جمعه، "وقرأت الشيء قرآناً": جمعته وضممت بعضه إلى بعض[17:ص45] في لسان العرب: القرآن: التنزيل العزيز، وانما قُدّم على ما هو أبسطُ منه لشرفه.

وقوله تعالى: **{إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}** [القيامة.16] إنَّ علينا جمعه وقُرآنه، أي جمعه وقراءته، فإذا قرأناه فاتَّبع قُرآنه، أي قراءته وسمي القرآن قرآناً، لأنه جمع القصص، والأمر والنهي والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران أنه مشتق من" القرائن "جمع قرينة، لأن آياته يصدق بعضها بعضاً ويشبه بعضها بعضا. **[18:ص32]**

ثانيا: القرآن اصطلاحا:

ويمكن القول إن القرآن الكريم هو وحى الله المنزل على النبى محمد (صلى الله علية واله وسلم) لفظا و معنى وأسلوبا، المكتوب فى المصاحف، المنقول عنه بالتواتر .[19:ص78]

قال الطبرسي: القرآن: معناه القراءة في الأصل، وهو مصدر قرأت، أي تلوت، وهو المروي عن إبن عباس، وقيل هو مصدر قرأت الشيء، أي جمعت بعضه إلى بعض.

لكن يصح إطلاق "قرآن" على جميع القرآن الكريم وعلى السورة أو الآية الواحدة وحتى على بعض الآية[20].

وفي التمهيد: القرآن الكريم هو علم (اسم خاص) للكتاب المنزل على نبى الإسلام حافلاً بمبانى شريعته وآيه باقيه على صدق رسالته وليكون تبياناً لكل شيء وهدى ورحمه للعالمين". [21،ص123]

في التحقيق: أن الأصل الواحد في المادة: هو تفهم وضبط معاني مكتوبة بالبصر. مادياً أو والمعاني عبارة عن مفاهيم ومطالب مقصودة. والكتابة عبارة عن ثبتها بألفاظ المحفوظ عند الله تعالى. والبصير أعم من أن يكون قوة محسوسة أو بصيرة باطنية أو روحانية صرفة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المبحث الثاني: الجذر التاريخي للمقام:

قال تعالى: {**و إذْ قال ربُّكَ للْملائكَة إنّي جاعلٌ في الْأَرْض خَليفة**}[البقرة.30] وقوله: {**إنّي جاعلٌ**} أي فاعل وخالق. وهما يتقاربان. قال الرّمانيّ: حَقيقة الجَعل: تصيير الشّيء على صفة. والأحداثُ حقيقةَ: إيجاد الشي ء بعد أن لم يكن موجوداً. في هذه الآيات عرض لخلقة آدم أبو البشر والخليفة: الفعيلة من قولهم: خلف فلان فلاناً في هذا الأمر: إذا قام مقامه فيه بعده، لقوله تعالى: {**ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائفَ في الْأَرْض منْ بَعْدهم لنَنْظُرَ كَيْفَ تَعملُون**} [يونس.14] يعني بذلك: أبد لكم في يعني بذلك: أبد لكم فيَ الأرَض منهم، فَجعلكمَ خَلفاً في الأرض من بعدهم. وسمي الخليفة خليفة من ذلك، لأنه خلف من كان قبله، فقام مقامه [22:ص32].

وفي هذه الآيات تقرير صريح لخلافة الإنسان وقيادته، وتوضيح لمكانته المعنوية التي استحق بها كل هذه المواهب. بعد أن أشار القرآن إلى اصطفاء المصطفى (ص) وبعثته إلى الناس بالقرآن الكريم الذي لا ريب فيه، وهدى للمتقين، من عند الله تعالى، ذكر اصطفاء الله تعالى لآدم، فدلَّ بذلك على أن نزول الوحي السماوي وبعث الأنبياء ليس من البدع، بل إنه سنّة مطردة منذ خلق الإنسان على هذه البسيطة، ولا يزال مستمرا دون انقطاع، و أن آدم هو الإنسان الأول، ومعه بدأ نزول الوحي السماوي، وأن الله تعالى لم يترك الإنسان مهملا مضيعا أبدا، بل ما زال قائما على هدايته منذ البداية.[23:ص65]

بعد أن أشار القرآن إلى اصطفاء المصطفى [ص] وبعثته إلى الناس بالقرآن الكريم الذي لا ريب فيه، وهدى للمتقين، من عند الله تعالى، ذكر اصطفاء الله تعالى لآدم، فدلَّ بذلك على أن نزول الوحي السماوي وبعث الأنبياء ليس من البدع، بل إنه سنّة مطردة منذ خلق الإنسان على هذه البسيطة، ولا يزال مستمرا دون انقطاع، وأ ن آدم هو الإنسان الأول، ومعه بدأ نزول الوحي السماوي، وأن الله تعالى لم يترك الإنسان مهملا مضيعا أبدا، بل ما زال قائما على هدايته منذ البداية و جاعل خالق من أجعله خليفة، والخليفة من يخلف غيره تقرير صريح لخلافة الإنسان وقيادته، وتوضيح لمكانته المعنوية التي استحق بها كل هذه المواهب. [24،ص123]

المطلب الاول: المقامات والخصائص المحمدية في القرآن الكريم

من مصدر خصة، هذا الموضوع له خصوصية: له أهميَّة تميزه عن غيره.، ا ما يتعلّق بشخص أو بمجموعة أو بشيء محدد دون سواه ".[25،ص34]

وعلى وفق ذلك فالمراد من المقامات او الخصوصية هي مقامات التي دلّت على حقيقة مقامات الرسول (صلى الله علية واله وسلم) وذكرها القرآن صراحة ومكانته عند الله تعالى، بما من عليه الخالق، فهي هبةٌ إلهية أفاض بها الخالق على عبده محمد (صلى الله علية واله وسلم)، وقد كثر ذكرها في القرآن الكريم، فوقفت على طائفة منها:

الفرع الاول: المقامات الوظيفية

مقام [الشاهد والشهيد]

أن [الشاهد] يستعمل في موارد يكون فيها النظر إلى مجرد الحدوث، كما في قوله تعالى:{**إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهداً ومبشّراً ونَذيراً**}[الفتح.45]، في حين يستعمل (الشهيد) في موارد يكون فيها النظر إلى جهة الثبوت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والاستقرار كما في قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ}[الحج.9].

وعدم تخالف الدلالة القرآنية للفظين [الشاهد] و[الشهيد] للرسول (صلى الله علية واله وسلم) دلالتهما في معجمات الـ لغة إلّا في البعد العميق في هذين اللفظين، وهو الاطّلاع المطلق زماناً ومكاناً، وسيتبين ذلك عند معالجة بعض مواطن اللفظين في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:{إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} [الفتح.45]، إذ نلمس خطاباً إلهياً موجهاً للرسول (صلى الله علية واله وسلَم) فيه تبيان لوظَيفة منَ وظائفهَ أنه [شاهد] على هذه الأمة بتزكيته لها [26،ص43]، وتبليغ الشريعة[27،ص45] ، وبيان الحق في الدنيا.

هذه الالفاظ ثلاثة هي: شاهد، ومبشر، ونذير. وقدم منها وصف الشاهد لأنه يتفرع عنه الوصفان بعده فالشاهد: المخبر بتصديق أحد أو تكذيبه فيما ادعاه أو ادعي به عليه و تقدم في قوله: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ و جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً} في سورة [النساء.11].

الفرع الثاني: مقام [العامل]

لقب الرسول (صلى الله علية واله وسلم) بالعامل]، إذ ورد في القرآن الكريم بلفظه مفرداً [عامل] في موضعين وذلك في قوله تعالى: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ} [الأنعام.135]، و[الزُمر:39]، وقد ورد بصيغة الجمع في مورد واحد في قوله تعالى: {وَقُلْ لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ}[هود.121]. إنّي عاملٌ على مكانتي التي أنا عليها و هوَ تهديد و المعنى اثبتوا على كفركم وعَداوتكم فانيَ ثابتعلى الإسلام.

المطلب الثاني: مقام [المذَكّر]

الذّكر: الحفظُ وعدم النسيان، والتذكير: الوعظ.

وورد لفظ [المذكّر] للرسول (صلى الله علية واله وسلم) بلفظه في موطن واحد في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية.21]، فالمعني بهذا الخطاب هو الرسول محمد [ص].

رابعا: مقام [الرسَول]

الرسول: المرسل، ويستوي فيه المذكّر والمؤنث والواحد والجمع، وهو المبلّغُ أخبارَ من يبعثه ورسول الله: المتابع للإخبار عن الله سبحانه وتعالى، ويأتي الرسول بمعنى الرسالة.

خامسا: مقام [النبي]

النبي: العلَم من الأرض أو الطريق التي يهتدى بها، وهو مشتق من النبوة أو النباوة التي تدل على ما ارتفع من الأرض وعلا.

والدلالة المعجمية للفظ [النبي] تتلاءم أشد التلاؤم في دقة اختيارها وتناسبها مع دلالته في القرآن الكريم، إذ يهتدى بالرسول[ص] فهو علَم ومنار شامخٌ في زوايا الحياة جميعها؛ لذا أظهر هذا الصفة مقاماً من مقامات الرسول (صلى الله علية واله وسلم) تمثّل بارتفاع منزلته وتشريفه على بقية الخلق، وذُكر صفة [النبي] للرسول محمد (صلى الله علية واله وسلم) في القرآن الكريم في واحد وثلاثين موضعاً [27].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفرع الاول: المقامات العبادية

العبادة هي الانقياد والخضوع، وتدل على توجه العبد لسيده الحق وهو الله تعالى، وقد اجتمعت العامة على التفرقة بين العبيد المملوكين وبين عباد الله.

وتذلّل الرسول (صلى الله علية واله وسلم) في قبال المولى تعالى مع طاعته له ظاهرة للعيان في سيرته (صلى الله علية واله وسلم)، ويثبتها القرآن الكريم من خلال الخطاب الإلهي لنبيه الكريم بعدما قام عشر سنين يعبد ربه تعالى حتى تورمت قدماه، واصفرَّ وجهه وأما الليل فكان يقومه أجمع، فقال تعالى: **{طه * ما أَنزَلْنَا عَلَيكَ الْقُرآنَ لتَشْقَى}** [طه. 3-1].

تتجلّى في المقامات الواردة في القرآن، المقامات العبادية وردت في القرآن الكريم، على النحو الآتي:

اولاً:- مقام (العبد)

و[العبد]: اسم ذات على وزن [فَعل]، والأصل فيه أنه صفة استعمل كما تستعمل الأسماء. فقد استعمل في عشرة مواضع وصفا صريحاً للرسول وقد وردت لفظة [العبد] في التعبير ا لقرآني في ثمانية وعشرين موطناً، لكن المتدبر في تلك المواضع يلحظ أن استعمال لفظ [العبد] للرسول (صلى الله علية واله وسلم) لم يرد بهذه الكثرة لبقية الأنبياء.

ثانياً: مقام [القانت]

القنوت مصدر مشتق من مادة [قنت] التي تدل على طاعة وخير في دين، والأصل فيه الطاعة، وقيل: هو الدعاء، والقانت هو الداعي، والذاكر الله تعالى والعابد له.

ويستعمل الفعل [أقنت] للدلالة على الاستمرارية والتواضع، فيقال: أقنت الرجل في حجة وغزوه، أي أطال في ذلك، كما يقال: أقنت الرجل لربه، أي تواضع لله تعالى.

فيلحظ في [القانت] قيدان:

الأول: لزوم الطاعة التي تدل على العمل بالوظيفة مع الرغبة في ذلك.[29،ص69].

والثاني: الخضوع الذي يدل على التسليم والتواضع. الشيرازي

الفرع الثاني: مقام [المخلص]

الإخلاص مصدَر مشتق من مادة [خلص] التي تدل على تنقية الشيء أو تصفيته وتهذيبه مما يشوبه، وتشمل هذه التنقية الطاعة، وتصفية السريرة والقول والفعل.

اولاً: المقامات الحالية

الحال: الأمر المتغير الذي يختص به إنسان أو غيره، ففيه قيد التبدل والتحول

ويعنى بالمقامات الحالية هي التي كان الرسول (صلى الله علية واله وسلم) متلبساً بها حال توجيه الخطاب الإلهي إليه، فأثبتها الخالق سبحانه لرسوله الكريم محمد (صلى الله علية واله وسلم) معرفاً به من خلالها لدواعٍ تتضح من دراسة دلالاتها في الاستعمال القرآني.

وقد ورد المقامات الحالية الصريحة للرسول (صلى الله علية واله وسلم) في القرآن الكريم، هما: المزمل والمدثّر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

مقام [المزّمل والمدثّر]

ورد هذ انا المقامان للرسول (صلى الله علية واله وسلم) بلفظهما، كل منهما في موضع واحد في القرآن الكريم، وذلك في سياق خطاب الله تعالى لرسوله محمد (صلى الله علية واله وسلم) في قوله تعالى:**{يا أَيُّها الْمُزَّمِّلُ} [المزَّمل.1]، وفي قوله تعالى: [يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ]** [المدثر.1].

ثانياً: المقامات الخصوصية

اختص الرسول (صلى الله علية واله وسلم) بمقامات كثيره ذكرت في القرآن الكريم ولم يشاركه فيها أحد من الأنبياء أو من غيرهم، فارتبطت به ارتباطاً وثيقاً حتى بات لا ينصرف الذهن عدد إطلاقها إلاّ إليه.

وآثرنا لفظ [الخصوصية] لدقّة المعنى الذي تحمله هذه اللفظة، فالخصوصية هي جعل الشيء لآخر من دون غيره، تقول: خصصتُ فلاناً بشيء خصوصيّةً؛ وذلك بسبب إفراده وحده من دون غيره بعكس العمومية.

ومقامات الرسول (صلى الله عليةً واله وسلم) الخاصة به الواردة في القرآن الكريم على النحو الآتي:

المطلب الثالث: مقام [أول المسلمين]

ورد للرسول (صلى الله علية واله وسلم) في القرآن الكريم بلفظه صريحا في موضعين، وذلك في قوله: **{لا شَريكَ لَهُ وبِذَلكَ أُمِرْتُ وأَنَا أَوَّل الْمُسْلمِينَ}** [الأنعام.163]، وفي قوله: **{وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّل الْمُسْلمِينَ}**[الزُّمر.12].

الفرع الاول: مقام [خاتم النبيين]

الختم: الطبع وخاتم الشيء آخره، والوصول إلى نهايته. ووردت [خاتم النبيين] للرسول (صلى الله علية واله وسلم) في موضع واحد في القرآن الكريم مقاما خاصاً به، وذلك في قوله تعالى: **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}** [الأحزاب.40]، إذ يشع فالمقام هنا كاشف عن قرب الرسول (صلى الله علية واله وسلم) من الخالق سبحانه، وكاشف أيضاً عن مرحلة التكامل والسمو، وألمحت صيغة اسم الفاعل التي ورد عليها إلى الحالة الحركية التي ختم من خلالها درجات القرب فاستحق درجة[خاتم النبيين].

الفرع الثاني: مقام [الأمي]

الأمي مشتق من[أم]، والهمزة والميم أصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل والمرجع والجماعة والدين، وإن الأمي منسوب إلى أصل خلقته فهو على ما ولدته أمه من عدم المعرفة ومنها الجهل بالكتابة.

وقيل: إن الأمي نسبة إلى أمة العرب التي كان أغلبها لا يعرفون الكتابة، إذ هم على أصل ولادتهم.

ووافقت دلالة [الأمي] للرسول (صلى الله علية واله وسلم) في التعبير القرآني دلالتها في معاجم اللغة، إذ دل على الأصل والمرجع.

الفرع الثالث:- المقامات الخُلُقية

رسم القرآن الكريم صورة الرسول الإنسان في ما يحمل من مشاعر رقيقة مليئة بالحنان والعاطفة على الناس جميعاً، منفتحاً عليهم من دون أن يكون مقصوراً في إشعاعاته الخلقية على المؤمنين فقط، «وبهذا كان

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التجسيد الحي لكل أخلاقية الرسالة حتى تحول إلى قرآن يتحرك بين الناس».

فكان مصداقاً أعلى لكل من بنا ذاته وهذّب نفسه حتى اتسم بأكمل المقامات الخلقية وأفضلها فلا يدانيه فيها بشر، وكيف يدانى من قال فيه الله عز وجل: **{وإنك لعلى خُلُقٍ عظيم}** [القلم: 4]، الخلق هو الملكة النفسانية التي تصدر عنها الأفعال بسهولة وينقسم إلى الفضيلة وهي الممدوحة كالعفة والشجاعة، والرذيلة و هي المذمومة كالشره و الجبن لكنه إذا أطلق فهم منه الخلق الحسن.

قال الراغب: والخلق- بفتح الخاء- والخلق- بضم الخاء- في الأصل واحد كالشرب و الشرب والصرم والصرم لكن خص الخلق- بالفتح- بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق- بالضم- بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة.

تمدح حسن خلقه [ص] وتعظمه غير أنها بالنظر إلى خصوص السياق ناظرة إلى أخلاقه الجميلة الاجتماعية المتعلقة بالمعاشرة كالثبات على الحق والصبر على أذى الناس وجفاء أجلافهم والعفو والإغماض وسعة البذل والرفق و المداراة والتواضع وغير ذلك.

وقد ورد المقام خلقية للرسول (صلى الله علية واله وسلم) في القرآن الكريم كالآتي:

الفرع الرابع: مقام [الحريص]

ورد مقام [الحريص] للرسول في القرآن الكريم بلفظه صريحاً في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: **{لَقَدْ جاءكُم رسول مِنْ أَنفُسكُمْ عزِيزٌ عَلَيْه ما عنِتُّم حرِيص عَلَيكُم بِالْمُؤْمنِين رؤُوف رَّحِيمٌ}** [التوبة.129].

الفرع الخامس: مقام [أُذُن خير]

الأُذْن: الجارحة بسكون الذال وضمها فتقول: الأُذْن والأُذُن؛ ويقال: رجل أُذُن وأُذُن فهو مستمع للشيء، وقابل لكل ما يقال له، فيصدق كل أحد، قال عدي أبن زيد العبادي:

في سماع يأذن الشيخُ لـه وحديثٍ مثل ماذي مشار

فالمعنى الاصطلاحي: وورد مقام [أذن خير] للرسول[ص] في موطن واحد من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: **{ويقُولُون هو أُذُنٌ قُل أُذُن خيرٍ لَّكُم يؤمِن بِاللّه ويؤمِن لِلْمُؤْمنِين}** [التوبة.61]، ورحمةٌ عطف على أُذُن خيرٍ أي و هو رحمة وافقت فيه دلالته القرآنية دلالته اللغوية، فالأذن الجارحة يسمى بها الرجل الذي يسمع كل أحد ويصدقه من باب التشبيه كأنه في جملته أُذُن سامعة؛ وذلك لكثرة استعمال الأذن في الإصغاء، وكأنه من فرط استماعه صار جملته آل السماع فسمي بالجارحة للمبالغة.

ولمقامه علامات بر الله به و تعظيمه لشأنه أنه – جل شأنه – نادى جميع الأنبياء وبأسمائهم فقال: يا آدم، يا نوح، ولمقامه صل الله عليه واله وسلم نادى النبي(ص) بقوله له الرسول – يا أيها المزمل – يا أيها المدثر.

ان النبي محمد (صلى الله علية واله وسلم) ذروة الشرف وسنام المجد وأعلى الهرم في بناء المعالي والمكارم البشرية العليا فكان النبي [ص] صفوة الله من خلقه ومحل صطفائه واختياره ولقد خص الله الرسل باختيار خاص يترجم مقامهم عنده ويعبر عن مكانتهم المتميزة لديه ومن بين الرسل كان اختياره تعالى له [ص].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخاتمة

اولا: النتائج

1- تتكون مقامات المحمدية الصريحة في القرآن التي تكون واضحة مثل الشاهد النذير المخلص وغير الصريحة تكون تلميحا عن طريق الاسناد الفعلي في اغلب المواضع مثلا يضع عنهم اصرهم.

2- اتسمت دلالة مقامات الرسول (صلى الله علية واله وسلم) بعمقها الدلالي وايحاءاتها المتنوعة فقد شملت ما دلت عليه معاجم اللغة مثلا الامي للرسول فقد تكثفت فيه دلالات متعددة يمكن ان يصلح لها جميعا.

3- اطلاق مقامات النبي في موضع وعدم تقييدها بانفتاح المقام واستمراره وشموله جميع البشر.

6- كان لمجيء مقام في سياق النداء الاثر الكبير في اثارة الدلالة التعظيم والتشريف كما في صيغة يايها النبي او الرسول والمدثر والمزمل.

4- وصل الرسول الأعظم مقامات عديدة مقام منها الائمنان والعبودية ومقام الخاتمة ومقام الشفاعة والرضا، وهو أول الخلق... ((**فَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ**)).. وأول العابدين ((وَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ)) وهو الشاهد على الشهداء وهم الأنبياء فكيف إذا جئنا من كل أمة بَشَهيد وجئنا بك على هؤلاء شهدا.

والشهيد على كل أمة واحد حاضر وهو نبيها كذلك هو خاتم الأنبياء ومقام الخاتمية يعني فيما يعني مقام ختم كل الكمالات أتمم مكارم الأخلاق.

ثانيا:التوصيات

وأخيراً أقول إن كان في بحثي هذا من توفيق الله وأحسانه وكانت أهم التوصيات التي توصلت إليها الباحثة منها:

1- ضرورة الاهتمام بسيرة المصطفى (صلى الله علية واله وسلم) وبالأخص مقامات الرسول (صلى الله علية واله وسلم) وإبراز دورها في التربية وتوضيح دورها الوظيفي في إخراج إنسان مؤمن واثق بدينه.

2- ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات في المجتمع التي تواجه المربي المسلم.

3- ضرورة الانفتاح الواعي والمضبوط على الآخرين مما يسهم في نقل صورة حسنة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم واكتساب معارف من الآخرين لا تتعارض مع منهج الإسلام وروحه بما يسهم في نشر رسالة الإسلام وتبليغه.

4- ضرورة توظيف الأحداث الماضية في السيرة النبوية بمعالجة في بعض الأحداث الجارية ومعالجتها إذا ما اتفقت معها في المضمون لما في ذلك من ترسيخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين وتوفير للوقت والجهد. للارتقاء بنفسه وفهم ما يدور حوله بصورة أيسر وأسهل.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- القران الكريم
[1] الفراهيدي، احمد بن خليل،العين. ج4 .ت: د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العالمية. بيروت. لبنان.
[2] الهروي، عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث:ج1. دار الكتب العالمية. بيروت. لبنان .1979 .
[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م عدد الأجزاء: 6.
[4] الطباطبائي، العلامة محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن.ج5. منشورات مؤسسه الاعلى للمطبوعات. بيروت. لبنان.
[5] الطبرسي، الفضل بن الحسن[ت:548هـ ق]، مجمع البيان في تفسير القرآن، لمصحح: اليزدي الطباطبائي، فضل الله، المصحح: الرسولي، هاشم، الناشر: ناصر خسرو،مكان الطبع: طهران، تاريخ الطبع: 7/8/ 1413 هـ. ق، الطبعة: الثالثة.
[6] الطريحي، فخر الدين بن محمد. مجمع البحرين، لناشر: المرتضوي، مكان الطبع: طهران، تاريخ الطبع: 1417 هـ، الطبعة: الثالثة.
[7] الشريف الرضى، محمد بن حسين، حقائق التأويل في متشابه التنزيل.ج 5. الناشر: مطبعة الغري مكان النشر. النجف الاشرف .1355هـ.
[8] الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن [ت 460هجريه]،التبيان في تفسير القرآن، تحقيق، احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1209م.
[9] الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين [ت604هجريه] تفسير مفاتيح الغيب، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هجرية -2000م.
[10] عمر، احمد مختار، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، مؤسسة سطور المعرفة، الرياض - السعودية، الطبعة الاولى، 1423هجريه -2002 م.
[11] المصطفوي حسن، التحقيق في كلمات القرآن، الناشر: مركز نشر آثار العلامة المصطفوي-طهران،تأريخ الاصدار: 1393هـ.
[12] الفيروز آبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين.
[13] الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن الكريم و بيانه، الناشر: الإرشاد، مكان الطبع: حمص، تاريخ الطبع: 1415 هـ. ق، الطبعة: الرابعة.
[14] ابن بطريق، شمش الدين يحيى بن الحسن الازدي الحلي[ت600هجريه]،خصائص الوحي المبين، تحقيق، مالك المحمودي، مطبعة تكين، دار القرآن الكريم، قم، المطبعة الثانية،1417هجريه.
[15] البيضاوي، ابو الخير عبدالله بن عمر بن محمد [ت 691هجرية]،انوار التنزيل واسرار التاويل، دار الفكر، بيروت - لبنان
[16] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، منشورات، الهجرة، قم، الطبعة الثانية، 1414هجريه.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[17] الالوسي، شهاب الدين السيد محمود [ت1270هجريه]،روح المعاني في تفسير القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان

[18] الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق[ت:329هـ ق]، الكافي(ط- الإسلامية)، محقق/مصحح: غفاري،علي أكبر وآخوندي، محمد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، مكان الطبع: طهران، تاريخ الطبع: 1407 هـ، الطبعة: الرابعة

[19] الطريحى،فخر الدين، مجمع البحرين: مكان النشر: طهران: الناشر: كتابفروشى بوزرجمهرى مصطفوى.

[20] السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن ابي بكر، الاتقان في علوم القرآن:137.

[21] العطار داود، موجز علوم القرآن:ا لناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

[22] معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القران: الناشر: مؤسسة **التمهيد** – قم المقدسة. الطبعة: الثانية مزيدة ومنقحة 2009.

[23] الحسيني الزبيدي، مرتضى، تاج العروس. طبعه بالكويت. عدد مجلدات.40.

[24] الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن [ت 460هجريه]،التبيان في تفسير القرآن، تحقيق، احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، 1209م

[25] القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن: (المتوفى: 671هـ) تحقيق: أحمد البردوني. الناشر دار الكتب المصرية. الطبعة الثانية . 1945

[26] محمد النجار،إبراهيم مصطفى أحمد الزيات . حامد عبد القادر . المعجم الوسيط (رسل).

[27] الأزهري، محمد بن احمد) المتوفى: 370هـ). تهذيب اللغة.المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq